‘Yandoto Academic Journal of Arabic Language and Literature

ISSN: 2714-4712 (Print & Open Access)
https://easpublisher.com/journal/yandoto/home

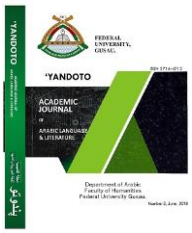

حياة الشيخ بلو أبوبكر كنوا وثقافته العلمية

إعداد:

تجاني الحاج ثاني

Department of Arts and Humanities,

School of Continuing Education,

Bayero University, Kano

tijjanisani73@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

الحمد الله الذي خلق الإنسان بنعمته وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيما والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم.

أما بعد:

فإنه يعتبر الشيخ محمد بلّو بن أبي بكر كَنْوَا من أعلام الثقافة الإسلامية الذين لعبوا دورا ملموسا في نشر العلم والدعوة إلى دين الله تعالى في ولايات صكتو سابقا وولاية زمفرا حاليا، بل في شمال نيجيريا، لأن ماكتبه من المخطوطات وما أسسه من الحلقات العلمية والدعوية وغيرها قد ساهم بكثير في نشر الثقافة الإسلامية بين العلماء وطلبة العلم في نيجيريا. تهدف هذه المقال إلى إبراز أهم إنتاجاته ونماذج منها ودراسة شيء منها على سبيل المثال لاالحصر.

المحور الأول: مفهوم الثقافة الإسلامية

استعمل العرب مادة " ثَقَف" بمعان متعددة يرجع بعضها إلى أمور معنوية، كما يرجع بعضها إلى أمور حسية، وإن كانت دلالتها على الأمور المعنوية أكثر من دلالتها على الحسيات.

فمن الأمور المعنوية: الحذق، والفطنة، والذكاء، والتهذيب، والظفر، والتأديب، والمصادفة، وسرعة أخذ العلم وفهمه، وضبط المعرفة المتلقاة.[١]

ومن المعاني الحسية: تقويم المعوج والتسوية، كتسوية الرماح والسيوف، ومنها إدراك الشيء والظفر به والغلبة، والأخذ في قوة، والإصلاح، والوجود. وقد وردت كلمة "ثقف" في القرآن الكريم بما يتضمن هذه المعاني كقوله تعالى: (إِنْ يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ)[٢]

ومن ذلك يمكن القول بأن دلالات اللغوية لمصطلح الثقافة واسعة ومتنوعة، تتناول الجانب المعرفي والجانب السلوكي.

ليس للعرب والإسلام مفهوم اصطلاحي للثقافة الإسلامية، وذلك لأن هذه الكلمة لم تكن شائعة في أيامهم لذلك لم يكونوا يتناولونها بدراسة مستقلة أو متخصصة، ولما دخلت الثقافة الإسلامية كعلم في حياة المسلمين المعاصرة، انتشر التعليم بهذه الكلمة، فيقال: فلان مثقف أو واسع الثقافة وما إلى ذلك، ولكن المجمع اللغوي عرفها بأنها: " جملة من العلوم والمعارف والفنون التي يطلب الحذق فيها".[٣] ومن ذلك يُفهم أن الثقافة عند العرب مرتبطة بالعلم إرتباطا وثيقا، والذي يشير إلى أن العامي لايكون ثقافيا لجهله لأي علم من العلوم أو أي فن من الفنون.

ونظرًا لكون علماء العربية والإسلام على اختلاف تخصصاتهم في الزمن الماضي لم يستعملوا كلمة "الثقافة" بالمعنى الواسع، ولم يقيموا علمًا مستقلاً يسمى ب "الثقافة"، وإنما جاء التعبير بهذه الكلمة وليد الأبحاث والدراسات الحديثة التي اطلع المسلمون من خلالها على العلوم والفلسفات الغربية، فاقتبسوا منها العديد من المسميات التربوية.[٤]

ومن ذلك تعددت التعريفات لهذا المصطلح تبعاً لتعدد اتجاهات العلماء والمفكرين، وقد عرف البعض الثقافة الإسلامية تعني "معرفة مقومات الأمة الإسلامية العامة بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، من دين، ولغة، وتاريخ، وحضارة، وقيم وأهداف مشتركة بصورة واعية هادفة".[٥]

وعرفها آخرون بأنه: معرفة مقومات الدين الإسلامي، بتفاعلاتها في الماضي والحاضر، والمصادر التي استقيت منها هذه المقومات، بصورة نقية مركية".[٦]

فعرفها بعض العلماء بأنها: "معرفة التحديات المعاصرة المتعلقة بمقومات الأمة الإسلامية ومقومات الدين الإسلامي بصورة مقنعة موجهة".[٧]

ويرى الدكتور ثاني عمر موسى: أن الثقافة الإسلامية عبارة عن مفاهيم حية خيّرة مستمدة من العقيدة الإسلامية بمعانيها الشاملة وآفاقها الواسعة، فهي عقيدة التوحيد، ومنهج الحق، وشرعة العدل، وقيم الخير، ورسالة الهدى، والاستقامة، وهي أمانة الله تعالى، ودستوره الخالد للانسان، ومنهج السعادة الكاملة لهم في الدنيا والآخرة. وإن الامتثال بهذه المبادئ والمفاهيم في العبادات والمعاملات وسائر مرافق الحياة ينتهي بالأمة الإسلامية إلى العز والنصر والقوة والكرامة والمجد، بينما يؤدي الانحراف عنها إلى الذل والضعف والهزيمة والضياء والتيه والدمار.[٨]

ومن جملة ما تقدم يرى الباحث أن الثقافة الإسلامية تنحصر في المعرفة بالعلوم الشرعية واللغوية وغيرها بمعانيها الشاملة وآفاقها الواسعة والسعي في تعلّمها وتعليمها وتدوينها ونشرها، والتي تصدر من مصادرها الأصلية، وهي: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة والتراث الإسلامي، والخبرات الإنسانية النافعة.

المحور الثاني: التعريف بقرية كَنْوَا:

تقع هذه القرية في محافظة زرمي الحالية بمنطقة زمفرا، تأسست بعد تخريب قرية كَنوَا القديمة لأجل حرب دار بين أهلها وبين أناس فغلبوا على أهلها وهُزموا أشد هزيمة، فتفرق أهلها إلى أماكن مختلفة حتى لم بيق للقرية إلا آثارها.[٩]

وبعد مدة أتى رجل يقال له مالم عَبدُو[١٠] من بلد يسمى كُحّى[١١] وأراد أن يأسس قرية كنوا الجديدة. وفي طريقه لقي عمر بن محمود القوراوي وأخبره عن قصده وقال له عمر: لا تأسس قرية في هذا المكان لأنك لو أسستها يأتوك أناس من زرمي يقال لهم (ألبَاوَا) يطردوك منها أو يقتلوك، فقال له مالم عَبدُو: أجل، ولكن إذا أسستُ هذه القرية لايقدر أحد أن يطردني منها ولا أن يهزم أهلها" فأسس مالم عبدو هذه القرية وسماها كَنْوَا بدلا من تلك التي تفرق أهلها قبلها. وبعد سنوات قليلة ظهرت فراسة عمر بن محمود وذلك بمفاجأة قبيلة ألباوا من زرمي وعلى رأسهم: رجل يقال له سُونْ أللهِ، ورفائي، وغيرهما، فطردوا مالم عبدو من القرية، فشد متاعه ليلا وفر شرقا إلى ناحية أخرى.[١٢]

وكانت قرية كَنْوَا حاليا في محافظة زرمي الواقعة في شمال زمفرا، وتبعد عنها بنحو ثلاثين كلومترا تقريبا.

أما من ناحية الثقافة الإ سلامية في هذه القرية، فقد عرفت بالعلماء الأجلاء ذوي ثقافة واسعة في فنون العلم والمعرفة، ولم يظل آثار هؤلاء العلماء منذ عهد بعيد إلى وقتنا الحاضر كابرا عن كابر إلى أن ولد الشيخ بلّو أبوبكر. ومن العلماء الذين أسهموا في ذلك الإمام نألله (ت ١٩٧٦)، والعلامة باقوشي (ت ١٩٨٥)، والإمام جبريل (ت ١٩٨٦)، والإمام إبراهيم (ت ١٩٩٢)، والإمام الحالي لقرية كَنْوَا العلامة ساد كَنْوَا أحدعلماء الشيخ (مازال على قيد الحياة).[١٣]

المحور الثالث: نشأة الشيخ بلّو أبوبكر كَنوَا وحياته العلمية

هومحمد بلُّ ابن أبي بكر بن إبراهيم بن عمر بن صالح الفلاني، وكانت أسرته تحتل مكانا رفيعا في قرية كَنْوَا إذهم أهل الحل والعقد، وكان والده – رحمه الله– يسمى (سركن فَادَ) ومعناه "صاحب الوجاهة لدى السلطان".

ولد في قرية كَنْوَا عام 1947م، ونشأ محبا للعلم والقراءة، وكانت حياة الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا كحياة صبيان الريف من ناحية، ومن ناحية كحياة أهل القرى المتحضرة، وذلك لأنه عرف العكوف على الأعمال الشاقة

من فلاحة وغيرها مع أنه لا يحسنها، وأما كون حياته كحياة أهل القرى لأنه حبب النظافة من ثيابه وجسمه وغرفته ولا تفارقه المرآة والمكحلة، وكان يحفظ ما سمع من الأشعار والقصائد والقصص، الأمر الذي جعل الكبار يقربونه إليهم.[١٤]

باشر الشيخ محمد بلُّ الحياة العلمية في سن مبكرة حيث أرسله والده إلى مدرسة القرآن لإمام قرية كَنْوَا محمد سَادَ، فختم القرآن الكريم عنده، ثم شرع في تعليم المبادئ الدينية كما يتعلمها التلاميذ بعد أن ختموا القرآن الكريم، فقرأ عند هذا العالم الكتب الآتية: رسالة أرشدنا في التوحيد، ومختصر الأحضري، والمقدمة العشماوي، والمنظومة للقرطبي، والمقدمة العزية، وقصائد الزهدية، والبدماصية.[١٥]

وبعد ذلك أرسله والده إلى مدينة قَورَا نَمُودَا حيث ألقي عصا التسيار عند الشيخ محمد الماحي القوروي. أخبرني الشيخ محمد بلُّو كَنْوَا أنه لما وصل إلى هذا الشيخ وجد نفسه في بيئة تشتمل على آلاف من التلاميذ من بلاد شتي كلهم جاءوا وأجمعوا في مكان واحد طلبا للعلم ورغبة فيه. قرأ عند هذا الشيخ كثيرا من الفنون كالفقه والحديث و التوحيد والنحو والصرف واللغة وكتب السيرة وعلم النجوم والحساب ومؤلفات علماء الجهاد وغيرها.[١٦]

وفيما يلي قائمة من الكتب التي أخبرني الشيخ محمد بلُّو كَنْوَا أنه درسها عند الشيخ محمد الماحي القوراوي،:

الفقه: ومن الفقه درس منه كتاب الرسالة، وإرشاد السالك، وتحفة الحكام، ومصباح السالك، والفقه على مذاهب الأربعة، وأقرب المسالك، ومختصر الخليل، وعطية المعطي، وإرشاد الصبيان إلى معرفة فروض الأعيان الذي ألفه الشيخ محمد الماحي القوراوي.
الحديث: درس منه كتاب أربعون النووية، والموطأ إمام مالك، والجامع الصغير للسيوطي.
السيرة النبوية: قرأ منه كتاب الشفاء بتعريف حقوق المصطفى، والأنوار المحمدية.
علم التوحيد: قرأ من الشيخ كتاب أم البراهين، ودليل العقائد، وغيرهما.
كتب التفسير: استمع منه التفسير الجلالين، وحاشية العلامة الصاوي، تفسير الخازن، وقرة العينين من تفسير البيضاوي، وغيرها.
علوم القرآن: قرأ منه الشاطبية، والإتقان في علوم القرآن، وفرائد الجليلة، ومفتاح التفسير.
كتب اللغة: قرأ كتاب البردة المديح، وقصيدة بانت سعاد، والقصائد العشرينيات، القصائد العشريات، والدالية ابن ناصر، والشعراء الجاهلية، والمقامات الحريري، والمقامات الزمخشري، ومقصورات ابن دُريد، وغيرها.
فن النحو والصرف: قرأ عند الشيخ محمد الماحي مايلي: المعربة النحوية، والدروس النحوية، وكتاب باسم

ماهو، ومتن الآجرومية، وقطر الندى، وملحة الإعراب، وشذوذ الذهب، ولامية الأفعال، وألفية بن مالك، وتحفة الوردية، والكافية الشافية.
كتب الآداب الإسلامية والتهذيب: قرأ الشيخ كتاب تعليم المتعلم طريق التعليم، نهي الناهين، الزائية الكبرى للنبهاني، وغيرها.
ومن الكتب التصوف: كتاب إحياء علوم الدين للغزالي، والغنية للسيد عبد القادر الجيلاني.
مؤلفات الشيخ عثمان بن فودي: درس منه كتب إحيا السنة وإخماد البدعة، ووثيقة الإخوان، وبيان البدع الشيطانية، ونور الألباب، وحصن الأفهام من جيوش الأوهام، وعمدة العباد، وغيرها.
مؤلفات الشيخ عبد الله بن فودي: درس منها كتاب تزيين الورقات، وكتاب النصائح لأهم المصالح، وفرائد الجليلة، وضياء السياسة، وضياء الحكام، وغيرها.
مؤلفات الشيخ محمد بلّو بن عثمان بن فودي: كتاب الدرر الظاهرية في سلاسل القادرية، وفرائد الأحباب، وكتاب فتح الباب في بيان خصائص عبد القادر الجيلاني. ومفتاح السداد في بيان الأولياء الخواص الأفراد.
ومن مؤلفات الشيخ محمد الماحي القوراوي: درس منها كتاب إرشاد الصبيان، وكتاب مسائل الآذان، ومسائل الجنائز، وكتاب مسائل الفاتحة، وكتاب القرآن، وغيرها.

ومع هذا فقد جال الشيخ من عالم إلى عالم واستفادمنهم في فنون مختلفة، ومن أشهر علمائه: إمام ساد (الإمام لقرية كَنْوَا)، والشيخ محمد الماحي القوراوي، والشيخ سليمان نَمَرُو قورا نمودا، والشيخ محمد ناصر كبر، والشيخ نليمن صكتو، والشيخ أبوبكر مَيْدَلاَئِلُ، والدكتور وزير جنيد صكتو، والقاضي عثمان غسو، وإمام يلوط يَابُو، والشيخ سعد بن معلم يهوذا غسو، والقاضي نردي يحيي نووي غِطَاطَاوَا صكتو، والشيخ محمد العلوي في مكةالمكرمة، ومالم أحمد غدَبَاوَا، والأستاذ علي نائبي سويد المحاضر بقسم اللغة العربية جامعة بايرو كنو، وغيرهم.[١٧]

وإضافة إلى ذلك التحق الشيخ بالمدارس الحديثة ليجمع بين المنهجين: منهج العلماء القدامى في التدريس، ومنهج العلماء المعاصرين، فالتحق بكلية المعلمين العربية بصكتو فحصل على شهادة المعلمين الرتبة الثالثة(GRADE III) وذلك في سنة 1971م، ثم كلية عبد الله بايرو، فحصل على شهادة الدبلوم في اللغة العربية والهوسا والدراسات الإسلامية، وهذا في سنة 1975م. وبعد ذلك واصل بدراسته الجامعية في نفس الكلية حيث تحرج منها بشهادة الليسانس في اللغة العربية وذلك عام 1978م. ولم يكتف الشيخ بذلك بل سجل في مرحلة الماجستير وتخصص في الدراسات الإسلامية في جامعة عثمان بن فودي، وقضى فيها السنة كاملة إلا أن عائقا سده عن كتابة البحث، لذا لم يحصل على الشهادة.

المحور الرابع: إسهامات الشيخ بلّو أبوبكر كنوا في نشر الثقافة الإسلامية

كان العلماء في نيجيريا منذ عصر الجهاد[١٨] في القرن الثامن عشر يؤلفون الكتب في الفنون العلمية المختلفة مع أنهم مهتمون بحركة الجهاد والدعوة إلى الله تعالى وترك عوائد المخالفة للشريعة الإسلامية، فإن ذلك لم يشغلهم عن التدريس والتأليف إلى أن أقاموا دولة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

وكان الشيخ بلّو أبوبكر كنوا من العلماء الذين اجتهدوا بما وهبهم الله تعالى من العلم والحكمة واتبعوا آثار هؤلاء العلماء في التأليف ونظّم الشعر والقصائد، وألّف كتبا عديدة جلها مخطوطة بعضها موجودة عند المؤلف وبعضها ضاعت لطول الزمن وكثرة التنقل من مكان إلى مكان. وقد أخبرني الشيخ بأن أول ما ألف من الكتب هو كتاب علوم القرآن وذلك في العام ١٩٧٣م.[١٩]

وهاك بعض مؤلفاته على سبيل المثال لا الحصر منها:-

التسلسل	اسم الكتاب	موضوع الكتاب	مخطوط أو مطبوع
.1	كتاب سماه: علوم القرآن	علوم القرآن	مخطوط
.٢	فضل القادرية	التصوف	مخطوط
.٣	الحجج الصكتية في الرد على من أنكر طرق الصوفية	التصوف	مخطوط
.4	القلائد الجوهرية	ذكر كرامات الشيخ عثمان بن فودي	مخطوط
.5	رفع الدرجات فيما للبعدي والقبلي من التكبيرات	الفقه	مخطوط
.6	أسماء المدونات	الفقه	مخطوط
.7	تنبيه العباد بأحوال المعاد	الوعظ	مخطوط
.8	السر المعنوي في حقيقة المحمدية	السيرة	مخطوط
.9	حياة الفالحين في أسماء الصالحين	الوعظ	مخطوط
.10	تنوير الخاطر في وجوب التقليد بالاكابر	التصوف	مخطوط
.11	المنطق الميسر	المنطق	مخطوط
.12	نبذة يسيرة عن تاريخ الشيخ سليمان المؤلف	التاريخ	مخطوط

	كتاب تقريب المراد في شرح الإرشاد		
.13	أسرار الصافية في تاريخ ولي الله محمد مي لافيه	التاريخ	مخطوط
.14	نتائج الأفكار في مدح السادات الأخيار والعلماء الأبرار والشيوخ الكبار	قصائد في المدح	مطبوع
.15	تعليق على مختصر الخليل	الفقه	مخطوط
.16	حياة الشيخ عثمان بن فودي	التاريخ	مخطوط
.17	إسعاف الراغب في معرفة أحكام زكاة الراتب[٢٠]	الفقه	مخطوط

وقد تناولت بعض هذه المخطوطات بالدراسات من قبل الطلاب من مراحل العلمية المختلفة لنيل شهادات الدبلوم والجامعية والماجستير وغيرها.

ثقافة الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا:

علما بأن الثقافة الإسلامية بمعناها الشاملة تشتمل المعرفة بالعلوم الدينية واللغوية والسعي في ضبطها ونشرها بواسطة تعلّمها وتعليمها، وكان الشيخ محمد بلّو – كما سبق في ترجمته– قد نشأ محبا للعلم والتعليم وأن ما قرأه من الفنون العلمية كالفقه وأصوله والتفسير وعلومه والحديث وعلومه والنحو الصرف وغيرها، وما قام به من التدريس والدعوة والإرشاد، وما أسسه من المؤسسات التعليمية وما كتبه من المؤلفات لخير شاهد على غزارة علمه وعمق ثقافته الإسلامية، إضافة إلى الدور الذي يقوم به في نشر الطريقة القادرية في ولايات صكتو وكبي وزمفرا. وفيما يلي تلخيص لأهم ماقام به في هذا الخصوص:

حلقته العلمية:

وللشيخ بلّو أبي بكر كَنْوَا دور كبير في نشر الثقافة الإسلامية عن طريق تدريس العلوم الشرعية واللغوية، وقد بدأ التدريس قبل أن يبلغ عشرين سنة تحت إشراف أستاذه الشيخ محمد الماحي قورانمودا. ولم يزل حتى اليوم يعقد حلقة التدريس في بيته لتعليم الناس أموردينهم ودنياهم، ويحضر حلقته طلاب كثيرون من أماكن شتي، ويدرس فيها الفنون المختلفة كالفقه والحديث واللغة والأدب والنحو والصرف والبلاغة والتفسير والعروض والقوافي وغيرها. وتخرج على يده علماء يشار إليهم بالبنان في زمفرا وخارجها أمثال: الأستاذ بلّو محمد غسو –رحمه الله– نائب السكرتير التنفيذي للإدارة الدراسات العربية والإسلامية بولاية زمفرا سابقا،

والحاج إدريس علي قورا نمودا رئيس قسم الدراسات الإسلامية سابقا بكلية التربية بمرو ولاية زمفرا، ومحمد بلُّ بن محمد نَبِرِنِنْمَغَاجِي قَورَا نَمُودَا، وأستاذ عبد الجبار بن الشيخ ناصر كبر الكنوي، وغيرهم.

مجلسه لتفسير القرآن الكريم:

وللشيخ بلّو أبوبكر كنوا مجلس لتفسير القرآن في شهر رمضان والذي يعقده في مركز القادرية بمدينة غسو، وكان الشيخ يستعين بكتاب "حاشية الصاوي على جلالين" عند تفسيره، ويلاحظ الباحث هنا أنه لايعتمد علي الصاوي اعتمادا كليا بل يطالع إلى كتب كثيرة من التفاسير قبل أن يجلس في تفسيره، ويظهر ذلك جليا لاحتجاجه بأقوال بعض المفسرين مثل الطبري والصابوني والقرطبي وابن كثير وغيرهم. وعند تفسيره لآيات الأحكام، فقدكان الشيخ يشرحها شرحا علميا مستدلا بالأحاديث النبوية وبأقوال العلماء ويذكر في ذلك المصادر والمراجع التى اعتمد عليها، كما كان يذكر سبب نزول كل آية لها سبب نزول ويحضر هذا المجلس جمع غفير من الناس، كما يُنشر هذا التفسير في الإذاعة المسموعة في زمفرا ليستفيد به المسلمون في المنطقة وخارجها.[٢١]

دوره في الطريقة القادرية:

وللشيخ بلّو أبوبكر كنوا دور في إحياء الذكر والحلقات القادرية، وقد قام بهذا الجهد منذ أن جعله الشيخ محمد ناصر كبرا وزيرا له في مناطق سكتو وكبي وزمفرا، كما له فضل في تأسيس زوايا القادرية في تلك المناطق. ومن الزوايا التي تأسست وتطورت علي يده مايلي:

زاوية دار مالم ساد كنوا، وزاوية تدن آني قورانمود، وزاوية كُرْنَ تُلِّي قورانمودا، وزاوية بكوا، وزاوية أساد سكتو، وزاوية ألكنث سكتو. وزاوية غَنْغَرِنْ مَالَمَي سكتو، وغيرها.[٢٢]

المحور الخامس: التعريف بكتابه "إسعاف الراغب في معرفة أحكام زكاة الراتب"

وصف الكتاب: والكتاب مخطوط وموضوعه فقه الزكاة، وهو عبارة عن إثبات الحجج والأدلة على أن المال المستفادة لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول، وفيه الرد على من قال بزكاة الراتب وأهل المهن وصداق النساء وغيره.

منهج المؤلف: سلك المؤلف المنهج الإستقرائي والنقدي حيث يذكر الأدلة من الأحاديث النبوية الصحيحة وأقوال العلماء ثم ينقد أدلة بعض العلماء التى يرى أنها شاذة أو ضعيفة، ويردّ عليها بالترجيح قائلا: لا تجوز الفتوى إلا بالراجح والمشهور، كما يذكر موقف كل حديث استدلا به وأقوال العلماء فيه.

القضايا العلمية التي تضمنها الكتاب: تكون الكتاب من ستة فصول مرتبة على النحو التالي:

الفصل الأول: سرّد فيه المؤلف الأحاديث النبوية الصحيحة الدالة على أن المال المستفاد لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول، فاستدل بذلك أربعة أحاديث منها حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لازكاة في مال حتى يحول عليه الحول".[٢٣]

الفصل الثاني: ذكر فيه الأدلة من أثار الخلفاء الراشدين وسائر كبار الصحابة والتابعين وتابع التابعين والإمام مالك والشافعي وأحمد بن حنبل من أنهم لا يرون في المال المستفاد حتى يحول عليه الحول.[٢٤]

الفصل الثالث: ذكر فيه أقوال الأصوليين التي ترجح بأنه يشترط حولان الحول في المال المستفاد، فاستدل بأقوال السيوطي في الكوكب الساطع وغيره من الأصوليين، وأخير أثبت المؤلف بأنه لا تجوز الفتوى إلا بالراجح والمشهور.[٢٥]

الفصل الرابع: أورد فيه المؤلف آراء الفقهاء في القضية، فذكر قول الخليل في المختصر، والعلامة عبد الله بن فودي من كتابه ألفية الأصول، وابن قدامة، والزرقاني، وغيرهم.[٢٦]

الفصل الخامس: عرض فيه فتاوى المعاصرين من العلماء والذين أفتوا بأن المال المستفاد لا زكاة فيه حتى يحول عليه الحول، فذكر فتاوى الشيخ الإسلام ابن تيمية، وفتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.[٢٧]

الفصل السادس: تناول فيه الرد على الدكتور يوسف القرضاوي لمخالفته صريح السنة في هذه المسألة، لأن القرضاوي يرى أن للراتب ودخل المفرد وأصحاب المحن وصداق النساء والمال الموروث زكاة.

يذكر المؤلف في ذلك أن الشبهات التي تمسك بها القرضاوي في تضعيف الأحاديث الدالة على اشتراط الحول في المال المستفاد وإيجابه الزكاة في الراتب حين قبضه لا تنهض دليلا لمخالفتها لرأى الجمهور، وأن الإمام أبا حنيفة (الذي يحتج به القرضاوي في هذه المسألة) لا يقلد في مثل هذه المسألة عندما تخالف مذهبه السنة الثابتة، وما إلى ذلك من الحجج الذي ذكر المؤلف.[٢٨]

ملاحظة: يلاحظ الباحث في هذا الكتاب أن ما يود المؤلف إلقائه للقارئ هو إزالة الوهم وإثبات ما ذهب إليه الجمهور في زكاة الراتب ودخل المفرد وأصحاب المهن وصداق النساء والمال الموروث في أنه لا زكاة في كل ذلك إلا إذا مكث عند صاحبه حولا كاملا وكان نصابا كاملا وملكا كاملا، معتمدا على الأحاديث التي ذكرها وأقوال الصحابة وستنباط الأصوليين وغيرهم من العلماء كما تقدم في فصول الكتاب.

الخاتمة:

تقدم في صميم المقالة أن الشيخ بلّو أبوبكر كَنوَا من مواليد الأربعينيات من قرية كَنْوَا التابعة لمحلية زرمي في أرض زمفرا، نشأ محبا للعلم والعلماء، وجال بين العلماء في شمال نيجيريا حتى نال حظا وافرًا في

العلوم الشرعية واللغوية وغيرها، وله مجالس علمية كثيرة، كما كتب ما يزيد على سبعة عشر مؤلف في الفنون العلمية المختلفة. ولا يختلف اثنان إن قيل إن الشيخ محمد بلّو كَنوَا من أعلام الثقافة الإسلامية في زمفرا بل شمال نيجيريا لأن ما أنتجه من المخطوطات في الدراسات الإسلامية لجدير بالوقوف عليه لتربية الرجال وبناء الأجيال وتغطية حاجات المجتمع، ومازال الشيخ على قيد الحياة إلا أنه كان مريضا لأجل ما أصابه من الصدمة السيارة وهو في طريقه إلى أبوجا العاصمة النيجيريا، وذلك منذ العام ٢٠١٤م، ونسأل الله العظيم الجليل أن يشفيه شفاء لا يغادر سقما وأن يجعل ذلك كفارة له، ويطيل عمره في خدمة الدين والأمة الإسلامية.

الهوامش والمراجع:

[١] معجم مقاييس اللغة، مادة: ثقف (٣٨٢/١)، ولسان العرب مادة ثقف، والمعجم الوسيط، مادة: ثقف.

[٢] سورة الممتحنة، الآية ٢

[٣] إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة "ثقف" ص: ٩٨

[٤] مفرح بن سليمان القوسي، **تعريف الثقافة الإسلامية**، شبكة الآلوكة: http://www.alukah.net/Culture/1080/19199/#_ftn14 24/3/2016

[٥] مفرح بن سليمان القوسي، **تعريف الثقافة الإسلامية**، شبكة الآلوكة: http://www.alukah.net/Culture/1080/19199/#_ftn14 24/3/2016

[٦] محمد عبد السلام محمد (الدكتور)، وآخرون، (١٩٨٠): **دراسات في الثقافة الإسلامية**، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح –الكويت، ص:١٢

[٧] محمد عبد السلام محمد (الدكتور)، وآخرون، (١٩٨٠): **دراسات في الثقافة الإسلامية**، الطبعة الأولى، مكتبة الفلاح – الكويت، ص:١٢

[٨] موسى، ثاني عمر، (٢٠٠٣): **نيجيريا والثقافة الإسلامية**، مقالة قدمت في المؤتمر العالمي حول الإسلام وأسس التعايش السلمي في نيجيريا، نظمته حكومة ولاية سكتو بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي، المنعقد فيما بين ٢٨ – ٣٠ مارس ٢٠١٣م، ص: ٦٤ – ٦٥

[٩] شنكافي، فضل الدين عبد الله، وآخرون، (١٩٩٨): **مساهمة الأستاذ بلّو أبوبكر كنوا في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية**، بحث مقدم لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية الهوسا والدراسات الإسلامية، كلية حضر بنج للآداب والعلوم، سكتو، ص: ٩ – ١٠

[١٠] واسمه الحقيقي عبد الله

[١١] اسم لبلد قيل إنه يقع في أرض برننمغاجي، وقيل في أرض قورا نمودا كلها في منطقة زمفرا.

[١٢] شنكافي، فضل الدين عبد الله، وآخرون، (١٩٩٨): **مساهمة الأستاذ بلّو أبوبكر كنوا في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية**، بحث مقدم لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية الهوسا والدراسات الإسلامية، كلية حضر بنج للآداب والعلوم، سكتو، ص: ٩ – ١٠

[١٣] مقابلة شخصية قام بها الباحث مع العالم نوح جِنْكِرَاوَا (عمره ٥٥) وذلك بتاريخ ٢٠١٧/٨/٦

[١٤] شنكافي، فضل الدين عبد الله، وآخرون، (١٩٩٨): **مساهمة الأستاذ بلّو أبوبكر كنوا في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية**، بحث مقدم لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية الهوسا والدراسات الإسلامية، كلية حضر بنج للآداب والعلوم، سكتو، ص: ١٠

[١٥] طن ظوهو، أحمد باب، (2008): **دراسة أدبية تحليلية لعشر من قصائد الشيخ محمد بلُّو أبوبكركَنُوَا**، الرسالة الماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة بايرو،كنو، ص: 18 - 17

[١٦] مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ بلّو أبي يكر كنوا في بيته بمدينة غسو، وذلك بتاريخ ٢٠١٦/٤/٥

[١٧] مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا في بيته، بمدينة غسو، وذلك بتاريخ ٢٠١٦/٩/٢١

[١٨] الجهاد الذي قام به الشيخ عثمان بن فودي في بلاد الهوسا

[١٩] مقابلة أجراها الباحث مع الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا في بيته بمدينة غسو، وذلك بتاريخ ٢٠١٦/٩/٢١

[٢٠] وهذا الكتاب هو آخر ما كتبه الشيخ بلّو إلى اليوم

[٢١] ملاحظات الباحث بعد دراسات ميدانية قام بها في العام ٢٠١٤– ٢٠١٦م

[٢٢] شنكافي، فضل الدين عبد الله، وآخرون، (١٩٩٨): **مساهمة الأستاذ بلّو أبوبكر كَنْوَا في مجال اللغة العربية والدراسات الإسلامية**، بحث مقدم لنيل شهادة الدبلوم في اللغة العربية الهوسا والدراسات الإسلامية، كلية حضر بنج للآداب والعلوم، سكتو، ص: ٣٨ – ٣٩

[٢٣] الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا، **إسعاف الراغب إلى معرفة أحكام زكاة الراتب**، مخطوط، ص: ٣ – ٦

[٢٤] الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا، **إسعاف الراغب إلى معرفة أحكام زكاة الراتب**، مخطوط، ص: ٦ – ٧

[٢٥] الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا، **إسعاف الراغب إلى معرفة أحكام زكاة الراتب**، مخطوط، ص: ٧ – ٩

[٢٦] الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا، **إسعاف الراغب إلى معرفة أحكام زكاة الراتب**، مخطوط، ص: ٩ – ١٠

[٢٧] الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا، **إسعاف الراغب إلى معرفة أحكام زكاة الراتب**، مخطوط، ص: ١٠ – ١٢

[٢٨] الشيخ بلّو أبوبكر كَنْوَا، **إسعاف الراغب إلى معرفة أحكام زكاة الراتب**، مخطوط، ص: ١٢ – ١٣